حسام عبد النبي

إجابة سؤال

"...ونشرنا بينهم القومية والعرقية لنطمس
حب محمد بقلوبهم الى اخر الأبدية..."

حسام عبد النبي

إجابة سؤال

حسام عبدالنبى

رؤية لما يحدث بالمجتمع من تغيرات سطحية تنم عن تغير بأخلاقيات المجتمع كبداية لهلاك تلك الأمم والمجتمعات ومقارنة بين ما حدث بالدول الغربية وما يشبهها من احداث تحدث الان بمجتمعاتنا العربية بداية من التغير الايدولوجى الى ان وصلوا للتغير والهدم الثورى

حسام عبدالنبى

إجابة سؤال

انا عبدالاله اليهودى اسمى يحمل كل معانى الاعتراض لست عبدا الا لنزواتى وشهواتى لست عبد ليسوع المسيح او حتى لرب يهود او رب المسلمين لست ادرى من انا هل انا الظلام الهالك الكاحل المتأكل لذاته انى منتظر الموت بنى بجانب كل من حاربتهم وخاصة اليهود انظر الى تاريخنا بنى حاربت المانيا البروتستانتينية ضد بريطانيا البروتستانتينية وحاربت فرنسا الكاثوليكية ضد النمسا الكاثوليكية وحاربت النمسا الكاثوليكية بالاتحاد وبجانب المانيا البروتستانتينية وكذلك فرنسا بجانب انجلترا وامريكا وروسيا الارزوثوكسية التى استسلمت للشيوعية الملحدة . من يملك قضية دينية الحرب لم تكن من اجل الدين انتصار دين هذا او مذهب هذا بقدر ما هى من الذى يستطيع ان يمحو دين الاخر حتى نقلل الاديان والمتدينين لنذهب لنرجم الاخر وهكذا حتى لايبقى دين او اله يعبد . طمسنا كل الحقائق وقاتلنا بجانب كل من امن بطمس الحقائق لم يكن يجمعنا فقط الا كره الاديان . اجتمعنا على كره الثقافة الدينية واتفقنا على احلال الانحلال محل الدين والثقافة القومية . حاربوا كل هؤلاء بجانب اليهود ضد الاسلام واتحد البروتستانت والكاثوليك والارزوثوكس الذين ما ذهبوا واشتركوا بحرب قط دائما ما يذهبون عكس اتجاه الحرب حاربوا معنا ضد المسلمين العرب منهم والفرس حاربنا لنقضى على اخر نزعة دينية لديهم واخر عقلية دينية داخلهم دمرنا كل القيم الدينية والروحية ونشرنا بينهم القومية والعنصرية والعرقية لنطمس حب محمد بقلوبهم الى اخر الابدية لكننا فشلنا فهم الان الامة الاكثر قبلية والاتحاد الاقوى الا انهم اجهل الناس بقوتهم الازلية الباقية الراسخة الثابتة .

_ فليندم الجميع لست نادم عما حدث كنا نخطط لذلك من بداية الامور كتبنا هذا وتواعدنا على فعلة وتحقيقة لست نادم بنى على اى شئ انا البروتستانتى الذى حاربت ضد البروتستانت وحاربت ضد الكاثوليك وضد المسلمين العرب منهم والفرس حاربنا الجميع واتحدنا مع اليهود ودمرنا كل ما هو كنائسى.

لقد جعلنا الاله ميتا لكى نبيح كل شئ كما قال ديستوفسكى بروايته الاخوه كارامازوف:

(ان كان الاله ميتا فكل شئ متاح)

لقد حاولنا بنى بالعالم اجتثاث كل ما هو دينى كنا بالفعل نحاول تأسيس اول مجتمع وحضارة ملحدة يشهدها التاريخ البشرى

ان الحضارات تتهاوى الان لم يعد بالعالم اجمع حضارة مازالت قوية متمسكة بما فيها من ملامح حتى للقوة من ثقافة تقودها واناقة تميزها ورونق و بريق خاص بها هى وحدها بل لا يوجد شخص يحفظ لها تاريخها او حامل لذلك التاريخ او حافظ له الامم تهاوت على حضارتها لم يعد هناك أمة مسلمة كما صارت ايام العصر العباسى او العصر الاموى او الايوبى او حتى ذلك العصر الذى نتكلم عنه ولن نصل له او لقوته بيوم من الايام من قريب او بعيد عصر الصحابة والخلفاء الراشدين حتى الحضارة الرومانية و اليومانية وكذلك الحضارات القبطية واين فرنسا و انجلترا اين ايضا امريكا الشامخة حقا لقد انقلب العالم راسا على عقب . يبقى السؤال الان :لما تهاوت تلك الحضارات ؟ هل من الممكن احيانها ؟ هل هناك من سيحافظ على من تبقى من تلك الحضارات ؟اما الهاوية فطريقها معروف ومعلوم ومحدد فلما تهاوت تلك الحضارات لما كلها انتحلت نفس الطريق ذاته واحدة تلو الاخرى نفس طريق الانحلال يليه الانحدار ثم الاندثار فالموت اين مثقفى الامم ؟ اين قواهم الناعمة؟ لو نظرنا بتاريخ الامم لوجدنا ان معظم مثقفيهم اردوهم واوردوهم طريق الهلاك انفسهم كانهم مطالبين بالموت الرحيم لتلك الامم فيصبح الذهاب الى الهاوية مطلب جماهيرى يظل الجميع ينشده الى ان ياتى المخلص لكل امة من حضاراتها وقوتها ثم يظل المجتمع يرنو يمنة ويسرة ليرى من يهدية موته الرحيم فيصفعه اللكمة الاخيره ليهوى صريع الموت فرحا بفقدانه كل شئ . فقدان الحضارة والقوة والازدهار والندماج والبشرية ويبقى السؤال هنا : لما يفعل مثقفى الامة بها حين ذلك ؟ اعن عشق يفعل الانسان ذلك ؟ حتى انك تشعر بان الله كتب على كل امة تصل للهدف الاسمى والمثل البشرية العليا التى خلقوا الاجلها وخلق ايضا عوامل هدمها من نفس سلاح قوتها هدمها.

كل الامم اتت اسلحة قتلها من نفس عوامل اسلحة قوتها.خلق البناء بنفس يوم وجود الهدم بل الهدم سبق البناء فلو كان هناك مخرب قبلنا على وجه الارضى ما خلقنا الله للبناء لكننا اول ما فعلنا اخترنا الهدم فنزلنا اللا الهدم لنعمر وخرجنا من البناء المتين وهو الجنة لاننا احببنا الهدم واعجبنا به فنزلنا اليه لجعله جنه رغم ان الاله لم يطلب من ادم فور خلقه له سوى العبادة وهذا كان هو كل بناءه لكن ادم فسد عن طريق ضلع منه فلو حواء هى سبب نزولنا فان السبب الاول هو ادم فهى ضلعه الاجمل الاعوج والالين كلنا نهوى الهدم بالفطرة كما نعشق البناء بعد التعب فلو الامة استراحت ناحت الى الهدم كل الحضارات اتى هدمها فى ذروة وقت وجودها وفى ذروة ازهارها فما هوت امة وهم قله بل هوت وهم كثرة مثمرة .ادم خلقه الله بيديه وتركه بجنته فقط للعبادة عشق هو الخذلان فطاف بكل الاشجار واحب الشجرة التى منعه الله عنها كذلك نحن قامت ثورتنا عندما كلنا نعمنا بالرخاء وكنا ناكل ونعمل حتى الصبيه منا فجحدنا لكوننا بشر ننعم بجزء بسيط من الراحه فلما نظل هكذا لنثور لما لانناماز النا بنفس حكم من يحكمنا من ثلاثين عاما افكار هدمية من اعماق البناء لنغير الرئيس وننعم بالاستقرار والديمقراطية فى ظل رئيس اخر افكار هزلية تاتى من افكار ومبادئ اسمى لن تحدث ولم تحدث فى الحقيقة حتى بعد ما ثرنا تبا لنا ولقوتنا حينا ذاك لقد كنا معاول هدم من قلب معاول البناء فبعد ان كنا نبنى بيوت صرنا نبنى ايضا ولكن قبور وصرنا بنبى تلك القبور قبل ان نبنى البيوت لاننا عشقنا الهدم كثيرا فارتبطنا به وارتبط بنا وفرحنا بهدمنا وصرنا نصفق ونغنى باسم الخامس والعشرين من يناير واقول والله واعلم لو كان هناك تقويم بالارض وقت هبوط ادم من الجنة البناء الى الارض الهدم لوافق واتفق

مع كل ايام نكسات ذلك العالم اجمع لكان نفس يوم هبوط كل الحضارات وتهاويها فى بقاع الظلام والهلاك.

تبا لنا ايها العباد وتبا للاننى صرت لكم ملكا ! كانت هذه هى اخر كلمات ملك مملكة البشر وهى تلك المملكة الوحيدهالتى بقت بعد ان قضت كل الممالك على بعضها البعض بالحروب والامراض والفتن طرت بكم الى عالم واحد من امة كونت على ادرحه الامم السابقة .

عام ٢٠٥٥كانت وصلت اختلافات الامم الى ذروتها فكان مجتمع عربى مؤمن نوعا ما بقى على انقاض ثوراته تلك التى كانت بدايتها عام ٢٠١١ وبدات من افريقيه تونس فمصر فسوريا فاليمن والسودان وحدث ما بعد ثورات دينية عرقية بكل من العراق ولبنان والكويت والبحرين وعمان والاردن والسعوديه وهى اخر معاقل المسلمين والعرب العاقلة مازال بها مكه والمدينة جالسة الى الان لم تنهب ولن تنهب فهما عاصمتا ذلك العالم العربى وتلك الامة التى مازال منها الكثير وهى تتميز بكثرة الرجال وقلة عدد النساء وخصوبة عالية لدى كليهما فعالم عربى مسلم بالشرق عاصمته مكة وهى العاصمة الدينية الاقتصادية والمدينة ويسكنها الشيعة الايرانين بعد حروب عده مع هذا القطر العربى المسلم فقوة اسلامية مقسمة سنه وشيعه بالعالم العربياكلون مما يزرعون فلم يعد لديهم بترول او غاز طبيعى بل فقط ماء وزراعة والعدو اللدود عبر العصور القديمة لم يعد عدوا وهو اسرائيل فهى الان تعيش بمصر و ليبيا والسودان اذن هؤلاء من يعيشون فى الشرق اليهود وكل سنه الشرق وكل شيعه العالم ثلاث اعداء قديما جمعهم المستقبل بوطن واحد وامة واحدة سميتها هنا بامة الاديان المترابطة وراينا تقسيمها فيما سبق وامة غربية كاثوليكية تسكن الغرب وعاصمتها اسبانية بعد ان قضى الامم والحضارات الاوروبية على بعضهما العض لتنال كل منهما حقوق دولة من دول الشرق القديم ثم بعد ان انفضوا من دول الشرق القديم لم يجدوا امامهم من الهدم سوي ان تهدم كل منهما الاخرى فقسموا بعضهم الى فرق كاثوليكية وفرق بروتستينية وفرق ارزوثوكسيه كانت اسبانيا عاصمة الكاثوليك

وعاصمة البروتستانت انجلترا وعاصمة الارزوثوكس امريكا فلم يعد هناك امريكا باناقتها فقد اهلكتها كل من حبة الحمل فى قله عدد ابنائها وانهكتها تدخلاتها بالعالم الشرقالعربى مما ادى الى كثرة حروبها وقلة عدد سكانها الا ان سكنها ارزوثوكس العالم وسميت عالم الارزوثوكسية اما اسبانيا فليس لها حول ولا قوة هب اليها الكاثوليك حيث لاخير بقى فيها من كثرة تدخلها مع امة الاديان المترابطة وخاصة الامة السنيه منها فهناك اتحاد بين امة الكاثوليك وامة الاديان المترابطة التى تسكن الشرق الاوسط اما امة الارزوثوكسية لديهم اتحاد مع الامة العلمانية الجديدة التى تسكن تركيا القديمة قبل ان تصير عاصمة الامة العلمانية وهى الامة الوحيدة التى قتلت الامم والاديان من مسيحية ويهودية واسلام فهى امة بغيضة الا انها الان اقوى الامم تلك والامة البروتستانيةالتى تسكن انجلترافهى امة تعيش على انقاض حروبها بجانب امريكا تارة وروسيا القديمة تارة اخرى وضد نفسها الى انقضت تلك الامم والحضارات القديمة لم يبقى منها الا اسماء يحكى عنها التاريخ حقا انقلب الامر راسا على عقب.

قد كانت تلك الامم بداخل الواحدة منها الف والف لغة وعرق فاتحدوا كل منهما فى ممالك وكل مملكة تحكم بواسطة ملك منها يختاروه هم يحكم الا ان يموت والحكم بعد لمن يثقوا فية عن طريق انتخاب النخبة من كل لغة موجودة داخل كل مملكة وحضارة فكان حاكم امة الاديان المترابطة جميعها مخلص المخلص حاكم امة الاديان المترابطة ويعاونة عزرا حاكم يهود و ايات محمد حاكم الشيعة وهم يداه اليمنى واليسرى اما حاكم افرقة الكاثوليكية خوسيةمرقس وحاكم الفرقة البروتستانيه بولس البابا وحاكم الفرقة الارزوثوكسية فيليب القس وحاكم الامة الاعراق والعلمانية اقواهم حاليا بايلتاللواطى اذن من الذى كان يتكلم واطلق ذلك الخطاب ذو الحكم النيرة شخص اعتزل تلك الفرق جميعا يعبد الله بحب لا يعلم له دين ولدية حكمة تقدر حكمة كل رجال من يسكن تلك الممالك جميعها يتكلم بالمنفعة لدية خطبة سنوية يخطبها بكل امة على حدى واعتقد اهل الامم انة يخطب لكل امة خطبة تخصها نفسها دون الاخرى لكن الغريب انه يخطب الخطاب

نفسه وبالكلام نفسه بكل الامم والفرق دون زيادة كلمة او نقص اخرى فلما يسودهم بحكمتة اذن ام ان اين الحكمة منه تكمن ؟انه اصدق من فيهم مع نفسه اعرفهم بتاريخه كل منهما على حدى فهو اكثرهم قراءة واطلاعا وهو رجل واحد بعالم الكتب فهو امة لوحدة حقا واسميه هنا ملك ممالك البشر حيث يسكن كل مكان بقلوبيهم انه مؤيد المؤرخ لا يمتهن مهنة محدده يعمل بكل بقاع الارض يرنو بعمل الحدائق والبساتين والعجب انه يتركها فيما بعد تاركا بها عمال من اهل كل مملكة يعملون بها وهم اكثر حكماء الامم من يعملون بها فله بستان بامه الاديان المترابطة يسكنه حكماء سنه وشيعه ويهود وله بستان اوروبى يسكنه بروتستانت وكاثوليك وارزوثوكس وعلمانيون فقط بستانان بالعالم والغريب ان الحكماء يعملون بالبساتين مع بعضهم

البعض رغم ان لكل واحد منهم امة تخصه فهو يتعلم ليعلم كل امته والامم كلها متشابه بالاقتصاد وسبل الحصول عليه الا انهم مازال بداخل كل منهم من يتناول نفس افكار بلاده القديمة وسنتولى فيما بعد بعض سبل الحياة والمعيشة بكل امة فالامم مترافقة مترابطة ومقتنعة متحابة بعد اعوام من الحروب النافقة .

في القيصر والمسيح، وهو الكتاب الثالث من قصة الحضارة للمؤرخ ولْ ديورانت يحاجج هذا المؤرخ بأن "العوامل البيولوجية" كانت "أساسية" في سقوط الأمبراطورية الرومانية:

يظهر هبوط خطير في عدد السكان في الغرب بعد هادريان(*) ويتحدث قانون أصدره سيبتيموس سيفيروس(**) عن نقص في الرجال. وفي بلاد الإغريق كان نقص السكان مستمرا لعدة قرون. وفي الإسكندرية التي افتخرت بأعدادها حَسَبَ الأسقف ديونيسيوس(***) أن السكان كانوا في زمانه [٢٥٠ قبل

(*) عاش بين (٧٦ -١٣٨) إمبراطور روما (١١٧-١٣٨) وهو الذي سعى إلى إنهاء التمييز بين روما ومقاطعاتها .

(**) إمبراطور روما (١٩٣-٢١١) وهو الذي شكل حكما عسكريا وحكم مستبدا .

(***) عاش (٢٠٠؟-٢٦٠؟)، قديس ومفكر لاهوتي يوناني مسيحي .وكان أسقف الإسكندرية بعد ٢٤٧ .

الميلاد] قد بلغوا النصف. وكان يندب ويتفجع لأنه يرى "الجنس البشري يتناقص ويضمحل باستمرار." البرابرة والشرقيون فقط هم الذين كانوا يزدادون في خارج الإمبراطورية وفي داخلها.[٥٠]

كيف خفضت روما سكانها؟ " لقد ازدهر قتل الأطفال على الرغم من أنه وُصِم بأنه جريمة ... وقد يكون الإفراط الجنسي قد خفض الخصوبة الإنسانية، وتجنب الزواج أو تأجيله قد يكون له مثل ذلك الأثر."[٥١] ويضيف ديورانت "ربما كان لعملية منع الحمل، والإجهاض، وقتل الأطفال... آثار في تدهور السكان وراثياً، وكان لها أثر عددي أيضا. أقدر الرجال تزوج آخرهم، وأنجب أقلهم، ومات أبكرهم.[٥٢] "كان المسيحيون ينجبون أطفالاً بينما الوثنيون لا ينجبون:" كان الإجهاض وقتل الأطفال اللذان يهلكان المجتمع الوثني ممنوعين على النصارى بوصفهما عملين معادلين للقتل، وفي العديد من الحالات أنقذ المسيحيون الأطفال المتروكين عرضة للعوامل الطبيعية، وعمّدوهم، وأنشؤوهم بمساعدة أموال المجتمع.[٥٣]

مفارقة المفارقات. اليوم يضغط غرب مسيحي مسن يموت، يضغط على العالم الثالث وعلى العالم الإسلامي ليقبل منع الحمل والإجهاض والتعقيم مثلما فعل الغرب. ولكن لماذا عليهم أن يدخلوا حلف انتحار معنا في الوقت الذي يقفون فيه لوراثة الأرض عندما نكون قد ذهبنا؟

عندما طُلب الاستسلام من قوات الجنرال كامبرون في واترلو(*) أجاب: "الحرس القديم يموت، ولكنه لا يستسلم."[٥٤] وهذا شعار رائع للذين التجؤوا في دهليزنا الخاص بالحرب الثقافية. ومع ذلك فإن تقييما موضوعيا لميدان المعركة - من الذي يملك المدافع الكبيرة؟ من الذي يحتل الأرض العالية؟ - يوحي بأن الحرس القديم سوف يموت. وذلك لأن القرارات التي تتخذها النساء اليوم سوف تقرر إن كانت الأمم الغربية ستكون موجودة في غضون قرن، والنساء الغربيات يصوتن بلا.

ولكن من أين جاءت هذه الثورة التي أُسَرت، بهذه السرعة الكبيرة، شريحة ضخمة من معظم الناس المسيحيين و "التابعين للكنائس" من شعوب الغرب؟ وما هي عقائدها ومذاهبها؟

ممارايناه واتيت به سابقا من تلك الصور من كتاب موت الغرب حيث استند كاتبة على ما حدث بالحضارة الرومانية قبل ات تهدم وتهلك فبدا الهلاك في عالمنا السابق ذلك العالم الذى اطلق عليه عالم ٤٨ حيث نشا هذا العالم بعد حربين عالميتين اولى وثانية قضت على الشرور والاخيار واتى العالم الذى كتبت نهايته عام ٢٠٥٠ واتى ذلك العالم الذى نعيشه حيث يحكمنا من يحكم ويلقى بنا الحكم من اكثرنا حكمة ويحكمنا دين كل واحد بداخلنا بعد ذلك العالم من الافتتاحية وذهاب لكل القيم الدينية عاد الدين ليحكم عادت المسيحيه ليحكم وعاد الاسلام ليحكم وعادت اليهودية لتحكم وظل الملحدون يتشبثون بافكارهم وهو عالم حيث اللا دين ايضا باقى وقوى ويحاول دائما ان يظل كما هو على بقائهوقوتة ومازال يكتب تاريخة منذ ان ظهر مع ظهور الاديان فياتى ويذهب الى ان بقت له دولة تسمى دولة العلمانية وهى يكمن بها كل الافكار التى قضت على العالم القديم من وجه نظربواممة وظلت قوية لان دعاة الخلاعة دائما يكتب لهم النعيم اكثر من دعاة الايمان ليختبر الله دعاة الاديان فقد فشلوا في زمن ما قبل الممالك الدينية وهل سينجون في عالم ٢٠٥٥ هذا ما سيكتب المستقبل المبهم امامنا وامامهم لقد دا هلاك العالم القديم واتفق نهائيا مع كاتب كتاب موت الغرب.

ان الشراره الاولى كانت هو ذلك الاختراع الذى اخترعه الدكتور روك عام ١٩٦٠ وهى حبة منع الحمل الا اننى لا اتفق معه في ان تلك الحبة هى السببالاول والاخير في ذلك فهى من ضمن الاسباب لقلة عدد السكان لكنت ليست السبب في ابادتهم ربما يقل العدد لكن سنحتاج لمات السنين لكى نقضى على انفسنا بتلك الحبة لكن تلك الحبة كان لها السبب الرئيسوالاساسى لانهيار المجتمع القديم حيث اخترعت تلك الحبة عام ١٩٦٠ بواسطة الدكتور روك و دعى لها دعاه الخراب دائما ما يسمون انفسهم التنوريون الحضاريون وما قتلنا الا هم على مر العصور وكانت بحلول عام ١٩٦٣ يستخدمها حوالى ٦%من النساء المتزوجات وبحلول عام ١٩٧٠ صار عدد ما يستخدمها من النساء المتزوجات الى ٤٣% بل مع دعوات الانحلال الاخلاقى والمرافقة الجنسية دون الزواج صار معظم الفتيات يستخدمنها حول العالم وقضى ذلك على بعض من الدول المتقدمه بالعالم القديم وقلل من عددهم في عالمنا الحديث ما نعيشه الان ٢٠٥٥ حيث تجدون بالممالك الاديان المترابطة قله من اليابانيين والكوريين المسلمين وكذلك قله منهم ممن هم مسيحين ولا تجدهم في امة العلمانية القوية لانهم استجابوا لمثل تلك الامور وتلك الدعاوى لتحديد النسل فاين هم الان قلة كل هذا لانهم اتجهوا لتلك الدعاوى الكاذبة وصدقوها ان العالم سيجوع ومثل تلك الامور فاستمتعوا جنسيا دون انجاب اطفال فماتوا وانتحروا كل لحظة متعه قدوها.

مرت الامم القديمة باربع مراحل سكانية رهيبه وهم كما حددهم عالم السكان الهولندى(ديرك فان دوكا) قال عن تلك الظاهرهالتى ظهرت ويعيدها الى اربع تحولات :

الاول : انتقال من العصر الذهبى للزواج والمحدد من عام (١٩٤٥-١٩٦٣) الى فجر عصر جديد من التساكن.

الثانى : الانتقال من زمن الطفل الملك مع الابويين الى زمن الابويين الملوك مع طفل واحد.

الثالث : الانتقال من منع الحمل الوقائى ليفيد الاطفال اولا الى منع الحمل لتحقيق الذات ليفيد منه الوالدان.

الرابع : الانتقال من نظام اسرة موحدة الى نظام متعدد من الاسرو البيوت بما في ذلك عائلات الوالد الواحد.

كان لتلك الحبة الاثر السحرى على تحديد موازين القوة الحديثة التى ينعم بها عصرنا عصر ما بعد ٢٠٥٠ قلة تلك الامم الغنية فزاد ذلك من سرعة موتها وانقراضها لكنهم لم ينقرضوا بعد بل في قلة الان بعالمنا وعليهم ان يتزاوجوا ممن هم بعالمهم حتى يزداد عددهم . سنلاحظ ذلك بالاممالتى تعيش بعالم الاديان المترابطة وعالم الديان المسيحيه كثيرا ما يسعوا للتزاوج من بعضهم البعض من كافه الاعراق فاختلطت الانساب اختلاطا محمودا مما ادى الى كثره عدد كل فرقة منهم سنظل نتكلم فى اسباب موت العالم القديم وانهياره ونستمر فى جلب بعض الاسباب التتراءت الى الان امامنا وستعلمون لما حددت جملتى هذه بالان لاننا مازال امامنا امم ستموت من امم العالم الحديث وسترون هذا فى قصة ممالك الاديان لاحقا.

كثرت ايضا بالدول الميته الدعوه الى التحررمن كل القيود بداوا بالتحرر فالعقيده من حقى الا اعبد ومن حقى ان افعل ما اريد لما اصارع للدفاع دين كذا او دين كذا ساختصر تلك المبادئ فى رصد اغنية واحدة من عالم الحضارات الميت وهى اغنية من اشعار الشاعر جون لينون وقد عناها البيتلز (الخنافس) ما اقبحه اسم وهى تقول :

تخيل ألا وجود لعناية الاهية فى السموات

انه سهل اذ حاولت

ولا جحيم تحتنا

وفوقنا سماء فقط

تخيل ان كل الناس يعيشون لليوم

تخيل الا وجود لاى بلد

ليس صعبا ان تفعل

لا شئ لتقتل من اجله او لتموت من اجله

ولا دين ايضا

تخيل ان كل الناس

يعيشون الحياة بسلام

تلك الاغنية تحمل كل مبادئ الامبراطورية العلمانية الحديثة وتحمل ايضا كل اسباب موت وهلاك الحضارات والدول القديمة حيث لامبادئ دينية تحكمهم او اخلاق ينالون ما يريدون باى وقت يمارسون المتعة حينما ارادوا ومع من شاءوا لا يريدون سوى الحياة يعيشون الحياة لايعتقدون سوى بالموت قادم فلننتظرةفى هدوء مستمتعين حتى حينما ياتى لو استطعنا الاستمتاع بالموت لاستمتعنا وسرنا معه ضاحكين باسمين.

انتهى العالم القديمة بكثرة ثوراته واحقاده وكثرة حروبه ايضا انتقلوا من الاحتجاجات الطلابية ثم الجمعيات التنظيمية المنظيمة حتى الفرق ثم انتهى كل هذا الى الهدم وما نحن فيه الان عالم جديد يعلوه الدين فى منطقة ويعلو الالحاد والعلمانية فى وادى اخر حيث لا حروب بل فقط ننسق العالم حولنا كل فرق فرح بما لديه وكل فرق يحتكم الى ما يعتقد انه دين يعيشون بعالم لاحضارات مسيطره بل اديان حاضنه اديان تحكم وفقا لما تبقى من علم تلك الاديان فلقد نسى الناس بالحضارات القديمة اديانهم حيث اللهو واللعب ومات من يهتمون بالدين ولم يبقى الا القليل منهم والاقل علما قديما ربما يصبح العالم الاوحد بكل عالمه وهذا ما تبقى بعالمنا من مبادئ.

وأول تابع منشق كان هو الهنغاري جورج لوكاش، وهو عميل للكومنترن(*)، جلب له كتابه التاريخ والوعي الطبقي اعترافا بصفته منظرا ماركسيا ينافس ماركس نفسه. وقال لوكاش "أنا رأيت أن التدمير الثوري للمجتمع هو الحل الأول والوحيد، وأن قلب القيم في كل أنحاء العالم لا يمكن أن يحدث بدون إعدام القيم القديمة وخلق قيم جديدة من قبل الثوريين."[٤] وبصفته نائب المسؤول عن الثقافة في نظام بللا كون، وضع لوكاش موضع التنفيذ أفكاره التي وصفها هو بنفسه بأنها "شيطانية" فيما صار يعرف باسم "الإرهاب الثقافي."

وليضع جزءاً من هذا الإرهاب نظم وأسس نظاما تربويا جنسيا متطرفا في المدارس الهنغارية. وأعطي الأطفال دروسا عن الحب الحر، والجماع الجنسي، وعن الطبيعة القديمة لأخلاق الأسرة من الطبقة الوسطى، وعن تقادم العهد بنظام الزواج الآحادي، وأن الدين لا علاقة له، وهو ما يحرم الإنسان من كل

(*) الكومنتيرن: كلمة منحوتة من كلمتي: «الشيوعي الدولي» أسس لينين هذا التشكيل (١٩١٩) ليتولى من خلاله قيادة الحركات الاشتراكية في العالم. وقد فشلت جهوده وتم حله (١٩٤٣).

هذا كان هدف الثورات الشيوعية التى جرت وراء ماركس لاهثا يا عمال العالم اتحدوا وظهرت من بعده حركات على غراره وتحمل نفس التركيبة اللغوية لماركس مثل يا نساء العالم اتحدوا لتخرج الانثى للعمل وتترك ابنائها يربوا من قبل التلفاز ومبادئه ليخرج لنا جيل مثقف ملئية ثقافتة بتدمير ذاته ثم تدمير مجتمعة ليقلب الحقائق التابنة لقد كان هدف ثورة لوكاش هذه هى قلب المبادئ هى تدمير السرة وهى اساس قيام المجتمع وهى نواة المسيحية الثورات دائما تاتى بالهدم انظر الى كل الثوريين الشيوعيون ماذا اتوا للمجتمع ؟ ما هى اوجه استفادة المجتمع منهم ؟ هل قام وهب من غفوتة ام ظل راقدا مستكينا محبا لسكونة بل اذداد سكونا ليس الهدف من اى ثورة هى تغير نظام حكم فقط بل قلب مبادئ المجتمع كان الدين هو عدو الماركسية الاول وكانت الاسرة هى نواة المسيحية لذلك قاموا بتدمير الاسرة اولا ثم تدمرت المسيحية وتقبل الناس افكار الماركسية كان علينا بالمجتمع الشرقى القديم الحفاظ على ابنائنا وافكارهم الدينية من ذلك السرطان الذى ضربها من قال لكم ان الهدف من ثوراتنا هى قيام فكرة الخلافة بل تدمير تلك الفكرة الى الابد وتدمير كل فكرة للاتحاد الدينى لاى امة وجدت على وجه الارض .

يقوم الشباب بثورة لما لان هناك فئات بالمجتمع تنال قسط من التعذيب والمعاملة العنصرية خالد سعيد قتل من كثرة التعذيب لانة قال كلمة حق اى كلمة هذه ويقال انة مسك وهو شارب للمخدرات والله واعلم يثور الناس لقتل شارب مخدرات لم يقتلة الشرطة وهو بمسجد مثلا او كان يصلى بل كان شارب للمخدرات لكن لابد من ميلودراما يهتاج لها الذوق العام وتكون مناسبة له وتحتل عددا كبيرا من افكارهم نحن مضطهدون نحن نعامل بشكل سئ من قوات الشرطة والجيش وهم كاذبون فى ذاتهم يقولون هذا فقط لاشعال فتيل الثورات ربيع تونس هب لان احدهم انتحر مشعلا الحريق بذاته والدين الاسلامى الذى ينادون به يحرم قتل النفس وكذلك الدين المسيحى لما هب الربيع لانه ربيع خبيث لا يفرق بين المبادئ لا يفرق بين الواجب وما يجب والممكن وما يمكن ولاننا اغبياء دون علم وذكاء قمنا وثورنا من اجل شارب مخدرات والله واعلم لننظر لكل الحركات الثورية بعالمنا القديم وانظر الى اول حركة طلابية قامت وتكونت بامريكا كانت عام ١٩٦٤ على يد الطالب الجامعى ماريو سافى وهى حركة التعبير بحرية عن الاراء والافكار التعبير بحرية تامة عن الرائ فى العلانبة امام الجمهور بدون رقابة او تحديد من قبل الدولة واى افكاريريد ؟.

انظر لما تلاه من الحركات تعلم اى افكار يريد الحركة المناوئة للحرب، (هيه ،هيه،ال بى جية) ،لينرن ينسى جونسون، كم طفلا قتلت اليوم ؟ الا تشبة هذه هل صليت عن الرسول اليوم الا تكون نفس المسميات صلوا على الرسول وسلموا لكن الرسول لم يكن يفعل مثل ما فعلتم على الاطلاق هل ثار الرسول على النجاشى بل طلب حمايته هل ثار على الروم والفرس لا بل ارسل الرسل ثم قلم بحربهم هذا هو الدين ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وليس مثل ما نفعل اكمل معى سيدى الحركات جبهه التحرير الوطنى ليست جبهه حديثه اقصد لا بل هذا حدث فى امريكا من قبل عام ١٩٦٥ ليس امرا جديدا انظر للمسميات وستعلم مدى غباءنا (هو ،هو،هوشى منة) _ان ال اف سوف تربح _ ثورة المخدرات (خذ المخدر وانسجم وانسحب) والله مثل ثورتنا اذهب للمسجد وتكلم بالدين ثم اخرج منة لتقتل جارك هل هناك متدين يفعل ما فعلناه او ما يفعله الان السلفيون ومن يشبههم واخيرا الثورة الجنسية (مارس الحب وليس الحرب) وهى المرحلة التى نمر بها نحن الان الكل يمارس الجنس بحرية ولديكم الف والف مثال على هذا ممثلين سينما مع مخرجين وبرلمانيون مع عاهرات ومتدينون فى عمليات تجميل رغم ان اتجاههم الفكرى يحرم ما يفعلونه ويتشدقون بالدين لما حدث هذا كله بسبب انقلاب الموازيين انقلاب موازين الافكار والمبادئ القضاء على الاسرة بالثورة الجنسية والخلاعة وهذا يتطلب مئات الاحداث الجنسية المعلنة امام الشباب والفتيات لفتح باب للحديث فيها وتداولها فيما بينهم دون تكلف وحرج لتذهب البنت لوالدها حامل من صديقها فيقابلها والدها بالترحاب حبيبتى الصغرى كبرت واصبحت ام من صديقها دون زواج هذا هى متعة الحرية.

تبا لكم ولحريتكم ان كانت كذلك حدث هذا من قبل ببلاد الاندلس التى تحلت بالاسلام ٨٢٤ عاما من الاسلام فى نصف فترة الانهيار بين فترة عصر ملوك الطوائف والمرابطين حدث هذا حيث كان الاخ يذهب مع اخته للرعى فتاتى الفتاه حامل فيصنعون للطفل عكيكة للاحتفال وهذا ما دفع يوسف بن تاشفين لاقتحام دوله ملوك الطوائف وتاسيس دولته التى انهارت فى غضون ما يقارب مائتى عام امام الموحدين لما حدث هذا بمجتمعاتنا القديمة وحضارتنا حضارة الدول الحاكمة لان السلطة الابناء انتقلت من الاباء والاجداد والجدات الى التلفاز من سينما ومسرح عبثى جنسى تافة وتبدلت صوره الاديب المثقف بصورة الشاعر الفشيخ المعرف شاعر الصينيه والهمبكة شاعر المهرجانات وانتقلت السلطة من الاديب السلطة الناعمة حقا لشاعر غنائى او ممثل لدية سلطة للنقد الماجور فينقد كل ما هو كارهه دون تريث او حكمة او تأنى هذا ما حدث بمجتمعنا القديم الذى لو صناه وما ثرنا لكنا نحكم العالم الان لان العالم لم يعد به احد غيرنا واخاف ان نقتل بعضنا الاخر لم يعد امام شيطان انفسنا الا انفسها انقتلها لنريح انفسنا من انفسنا ام نحتمل تلك النفوس اشك فى هذ .

اقـــــول متـــــاثرا بقـــــول رونالـــــد ريغـــــان:
(انالثواريحتفظونبالحقلانفسهمفانيكذبواوانيســـــــــــــرقواوانيخدعوا)
رونالد قال بان السوفيت يحتفظون بالحق لانفسهم بان يكذبوا وان يسرقوا وان يخدعوا .ان الثائر العالم بهوم بلده مثله مثل غاندى ثائر امام الاحتلال لا ثائر امام حامى الوطن والاوطان ان الحكم الذى ساد فتره ما بعد الحربين العالميتين كان حكم عسكرى معظم الحكام كانوا شخصيات عسكرية ومن حكموا معظمهم عسكريين . هذا كله نتيجه ما يسمى بالنظرية النقدية مثلها مثل النظرية النقدية الماركسية الشيوعية الا انها هنا اسلاميه وهى قائمة على نقد كل شئ نقد تدميرى وفقا للشرعية الاسلامية مع ان الاسلام لم يكن ابدا ناقدا هداما للمجتمع بل ناقد بناء ناقد ليبنى لا ناقد ليهدم تبا لمن عرضوا الدين لمثل تلك الاساءات .

العرقية، والكثير من – المجرمين – ايضا.[٢٢] وكان تشارلز رايخ صدى لماركيوز وغرامشي: عندما قال: "إن واحدة من الطرق التي يكافح بها أبناء الجيل الجديد ليشعروا بأنفسهم بأنهم لا منتمين هي أن يتماهوا مع السود، ومع الفقراء، ومع بوني وكلايد، ومع الخاسرين لهذا العالم."[٢٣] ومن الصدف، أنه في عام ١٩٦٨ وهو العام الذي رشح فيه بوني وكلايد، وهو فيلم رومانسي عن قاتلين منحرفين جنسيا، لجائزة الأكاديمية، فإن اثنين من "خاسري" رايخ وهما سرحان سرحان وجيمس إيرل راي حققا الخلود باغتيالهما روبرت كندي والدكتور كينغ.

المجتمعات القديمة هدمت بالكلمات وبالكتب، ولكن ماركيوز اعتقد بأن الجنس والمخدرات كانا سلاحين أفعل. في كتابه الشهوة والحضارة، يحض ماركيوز على اعتناق عام لمبدأ اللذة. وقال ماركيوز: أرفض النظام الثقافي بالكلية (وكان هذا هو "الرفض العظيم" له)، ونحن نستطيع أن نخلق عالما "متعدد أشكال الشذوذ."[٢٤] وفي الوقت الذي تدفقت فيه أجيال ازدهار المواليد كالفيضان إلى الجامعات حانت لحظة ماركيوز المناسبة. واستهلكت

اتعجب منه حقا ان كل ما اتجهت افكار المسلمين له فى العصر
مير الدولة ونظامها لما لم يفكروا باعمار المجتمع ثقافيا اولا ث
ن ذلك المجتمع قادر على تقبلهم بل الترحاب بهم والثورة من
هاد فقط ضد الحكومات اليس هناك ثلاث عشره مرتية للجهاد
س واخرها جهاد السلاح لما ذهبوا لجهاد السلاح اولا لما لم
س والامر بالمعروف

الخاسرين لهذا العالم."[٢٣] ومن الصدف، أنه في
العام الذي رشح فيه بوني وكلايد، وهو فيلم رومانسي عن قاتلين
منحرفين جنسيا، لجائزة الأكاديمية، فإن اثنين من "خاسري" رايخ
وهما سرحان سرحان وجيمس إيرل راي حققا الخلود باغتيالهما
روبرت كندي والدكتور كينغ.

المجتمعات القديمة هدمت بالكلمات وبالكتب، ولكن ماركيوز
اعتقد بأن الجنس والمخدرات كانا سلاحين أفعل. في كتابه الشهوة
والحضارة، يحض ماركيوز على اعتناق عام لمبدأ اللذة. وقال
ماركيوز: أرفض النظام الثقافي بالكلية (وكان هذا هو "الرفض
العظيم" له)، ونحن نستطيع أن نخلق عالما "متعدد أشكال
الشذوذ."[٢٤] وفي الوقت الذي تدفقت فيه أجيال ازدهار المواليد
كالفيضان إلى الجامعات حانت لحظة ماركيوز المناسبة. واستهلكت

ما اتعجب منه حقا ان كل ما اتجهت افكار المسلمين له فى العصر القديم هو تدمير الدولة ونظامها لما لم يفكروا باعمار المجتمع ثقافيا اولا ثم بعد ذلك يكون ذلك المجتمع قادر على تقبلهم بل الترحاب بهم والثورة من اجلهم لما الجهاد فقط ضد الحكومات اليس هناك ثلاث عشره مرتية للجهاد اولها جهاد النفس واخرها جهاد السلاح لما ذهبوا لجهاد السلاح اولا لما لم يذهبوا لجهاد النفس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لما لم يذهبوا نحو اسرة اسلامية نبنى او تحت عصبة شبابية نريد لما ذلك الشعار الاسلام هو الحل لما لم يقولوا الفكر الاسلامى هو الحل او المعاملات الاسلامية هى الحل لانهم معاول هدم ليسوا معاول بناء والخرون اتوا ليقولوا فكر سلف الامة هو الحل لما لم يقولوا فكر رسول الامة مثلهم امثال من قالوا ان على هو الحق بالخلافة

وهؤلاء دورهم قادم غدا سيقتلوننا باسم الله كما فعل غيرهم من قبل فباسم الله ترتكب الجرائم وباسم الله تذبح الرووس والاعناق وباسم الله تغتصب النساء وباسم الله تقتل الحكومات وتفكر الرؤساء .لو اردت انا الثورة غدا لثرت على كل فكر خارج الزهر وثرت على فيلم اباحي ينشر وينطلق ولثبت الاسلام والمسيحية واليهودية من قلوب العباد ثم تركت العالم دون حكام بل بعقولهم سيختارون من يحكمهم لا احزاب ولا تجمعات او فرق وجمعات بل افكار مترابطة وعلوم متفاوقة وقلوب باليمان نابضة وعقولنا بالعمل سائحة رابضة ولسان ذكر للفرق البديعيه ناطقا محاربا هذا هو حل دول العالم القديم النافقة .

صناعة الترفيه ... قد امتصت امتصاصا كاملا أيدلوجية الماركسية الثقافية وهي تعظ بها بلا نهاية لا بمجرد خطب المواعظ ولكن بالأمثال أيضا: فالنساء القويات يضربن الرجال الضعفاء، والأطفال أحكم من آبائهم، ورجال الدين الفاسدون يعوقهم التائهون بمحاكاتهم، السود من الطبقة العليا يجابهون العنف من البيض من الطبقة الدنيا، اللوطيون الشجعان الذين يعيشون حياة طبيعية. إنها كلها خرافة، قلب للواقع، ولكن وسائل الترفيه جعلتها تبدو حقيقة، حقيقية أكثر من العالم الذي يوجد خلف واجهة الباب الأمامي.[٢١]

تلك النصوص المجتزئة من كتب امريكية تؤكد ما اتينا به من افكار ظلت خامله الا ان اتت الثورة واكدت على وجودها ان الثورات اتت للهدم لم تاتى ابدا للبناء ولن تاتى ثورة يوما بشئ يسمى من وجه نظرى بناء لان البناء عكس كل الثورات البناء هو ان اكيف كل قواى لخدمة مجتمعى حتى وان كنت مهانا به يكفى انى بوطن يحمينى لذلك عندما سالنى صديق لى اين انت من الثورة قلت له انا مملكة الجرذان ووطن العبودية انا نفاقستان وفرية الاحمق وترى اهاتى بالملحمة العربية انا الكافر بكل بقاع الارض المؤمن المحب لارض الجمهورية ارض الكنانة وبها تكن الكنوز العفوية انا اللاهث فيها بالحرية رغم انى لا انال اى قسطا من المعاملة الحسنة العفوية اكتب لابنى مجتمعى لا ابنى لانال من قسطا من راحتة .فى غضون ثلث قرن صارت الثقافة المهيمنة ثقافة هامشية محطمة والثقافة الهدمية المضادة سارت هى الثقافة المهيمنة انقلبت الحقائق والمبادئ لاننا اسلمنا عقولنا وسلمناها لمجموعة من الحمقى لا يعرفون ولا يقرأون بل لو اوقفت احدهم بالشارع وقلت له عرف كلمة ثورة لن يعرف ما هو الثورى لن يعرف ما معنى ناشط سياسى لن يعرف ؟كل تلك الاسئلة واكثر الثائرون ومن جلسوا بميدان التحرير لن يعرفون الاجابة عنها لانهم لم يقراوا عن الثوره من قبل بل ارادوا ان يهدموا نظام فسيقولن هدم نظام هدم نظام هدم نظام لا يعرفون الا الهدم لو كانوا ثوارا لازاحوا الحاكم ولاتوا بالحكم كما ارادوا الثورة الجاهلة لا تاتى بالديمقراطية بل تاتى بالديماجوجية وهو حكم الغوغاء الجاهل لا يمكن له ان يحكم بالاحساس لاننى احب الايمان ونبذ العنف والحرية في التعبير والحرية الجنسية اتقدم للحكم .الحكم ليس للحساسون الذين دون عقل الحكم للنخبة الصامتون من وجه نظرى ليس من يحكم من جلس بفوه الرئاسة بل يحكم من جلس امام ورقته لينقذ بيع وطنه بسوق من اسواق النخاسة . الحكم ليس للرئيس بل الحكم للحكماء من الكتاب والمثقفون الذين يدلون الرئيس عما سيقابلة بالطريق من صعوبات وعما يجب ان يفعله لازال تلك العقبات والمؤثرات .لقد قام ماركس بثورة وهدم افكار المجتمع القديم كما فعل وائل غنيم بمصر وهدم نظام الفكر القديم وابدله بما فيه الان من هدم لكل شئ من

جانب الشباب باسم الثورة والحكمه والعقل سيهدمون انفسهمان لم يجدوا ما يهدمونه.

انظر من حولك اذا اردت صديقى نصب تذكارى لكذبهم وفشلهم فانظر حولك كما كتب على مقبره المهندس المعمارى الامريكى كريستوفر رن :(٠ايها القارئ ،اذا كنت تبحث عن نصب تذكارى فانظر حولك) لذلك اقول اذا اردت ان ترى مبدأ ثورتهم فانظر وقت الازمات وقم بعد كم شخص يصور ميت او قتيل وينشره بصفحته واعلم مبدأ ثورتهم ما هو وما لونه انظر الى اى حادثة قتل او حكم اعدام لقاتل ماجور وانظر وادرس ارائهم سترى ما اقوله لك انهم لايريدون سوى الهدم .اننا الان اصبحنا امام ثقافة ليس ثقافتنا وفكر ليس فكر ديننا الحنيف ولو تلاحظ لم اتى ولن اتى بكلمة دينية واحدة فى بحثى وكتابى النقدى هذا لانى لا افهم الدين كما يفهمه حكماء الامة من الائمة لكنى ادرس التاريخ والاحظه جيدا لذلك اكتب ملحمة تاريخية تسمى موت الحضارات الدولية واقامة حضارات دينية ليس لاننى اطالب بالدين يحكم بل سياتى اليوم الذى ترون ما اقوله حقيقة والى ان ياتى ساقول لكم انظروا الان الى المجتمع كم من شاذ ننظر له نظره رحمه وشفقه وليس نظره انحلال اخلاقى به . كم منا ينظر للعاهرات بانهم اصحاب رسالات نحن الذين نعمل لنصرف على بيوتنا لاننا فقراء مع انهم يمكنهم ان يعملوا بجهدهم الجسدى اى عمل اخر غير بيع الجسد . كم منا ينظر لمتهم يعذب نظره رحمه كم منا قد ايد قاتل او منتحر كم منا نظر للمنتحر بانه يقدم كلمه اعتراض للمجتمع وتعاطف معه ان حدث هذا معك فراجع افكارك فانك ربما تكون من متبعى ماركس دون ان تدرى . من منا لا يؤيد الاجهاض لحق الطفل او البنت المغتصبه من منا يؤيد الارهابين فى هجماتهم ويقول انهم لديهم حق لقد نالوا وعبروا عن اعتراضهم بطريقتهم كنت تؤيد هذا فانت ربما تكونى ارهابى منهم .

_لما قمتم بالثورة يا ابى ثم سرعان ما نسيتم ما قمتم به ؟! سال الابن ابية عبدالله السنى

وقف الاب متعجبا صامتا من سؤال الابن لم يفكر بالاجابة بل لن يجيب على هذا السؤال ابدا كما لم يجيب من قبل على اى سؤال وجه له ،ظل صامت لا يملك سوى الاستغفار ليس لدية مبرر كانه لا يعرف ما معنى الثورة لغويا واصطلاحا او كيف ومتى قامت او لماذا انداعت ؟.

_وجدنا الناس بالشوارع لديها مطالب تريد من الحكومة ان تنفذها وكانت تلك المطالب ان يعين الرئيس نائبا له وان يكون هناك تبادل للسلطة اى انه لا يترشح لفترة رئاسية اخرى وان تكون تلك الاشهلا السته الباقيه هى اخر مده من فتره حكمه للبلاد ثم ما لبثت ان طالبت بسقوط النظام اجمع وظل المتظاهرون يهتفون الشعب يريد اسقاط النظام الشعب يريد اسقاط النظام الشعب يريد اسقاط النظام لكنى يا بنى لم اقتنع ببادئ الامر انها ثورة وان الحكم وحاكم الدولة سيتنحى لم اتوقع هذا ولم يتوقعه الجميع اقصى طموحنا بتلك الايام هو العيش الكريم يا بنى ان شعوبنا العربية لا تفهم السياسة فليس من اختراعنا او ديننا اننا لا نعرف سوى الطعام والشراب والجماع .كنا نعيش بالصحراى وبيوتنا من الخيام من اقنعنا بالدول نحن نحب كوننا قبائل البعض المتحاب والبعض القاسى المحارب لغيره كنا حقا امة خير لا نفهم مفهوم الدول ربما مصر من الدول ذات الحضارات منذ قديم الازل فقد عرفت معنى الدولة من قديم الازل يحكمهاالفرعون وهو بالنسبه لهم وللكهنه نصف اله فقط الدول ذات الحضارات القدينة هى من تعرفت على الدول بالصوره القديم منها والحديث مثل الحضارة الرومانية واليونانية وهم من لعبوا السياسة بحنكه وذكاء بالغ بعضنا كان يفهم ما يقوم به والبعض لا ما فعلناه كان صرخة الم كألم مريض يعالج او كرعشة جنسية أتت بعد متعة لحظية والوصول للغاية القصوى وهى اللذة . جسدنا العربى صار ملئ

بالجروح من الحروب فليس هناك مضمد للجراح او مطهر للقروح فلا تطالب عويل بازالة سبب مرضه ولا تطالب خائف بتفسير سبب خوفه وطمئنه نفسه كلنا كنا لانفهم لا مثقف يقود ولا حتى مرشد عاقل للقلوب وهو الضمير لا وجود للهوية ولا حتى ضمير يرشدنا . لا اعرف لما ثرنا ولا اعرف لما هدأ روعنا وصمتنا .

_كانت الدولة كما اردنا وامتلكنا دولة اسلامية شيعية فارسية ساسانية قوية حديثة يا ابى، فلما قضيتم وقررتم غزو بلاد العرب السنية ؟! ليس ببعيد عن البيت الاول يعيش عبدالله الشيعى البعيد جغرافيا الا انه القريب من نفس حديث عبدالله السنية مع ابنه . لكن عبدالله الشيعى دائما لديه مبرر لكل ما حدث بدولتهم الاسلامية وما حل بها : نحن اول ثقافة اسلامية تسود وتكون دولة فى القرن العشرين واوائل القرن الواحد والعشرين نحن الفيلق الاسلامى الاقوى كان لدينا القوة النووية والحضارة والثقافة الاسلامية والمحارب البرع بالسيف قديما والبارود والقنابل حديثا والعقل الاكثر خدعة بالحروب نظرنا الى انه يجب الاتحاد مع اعدائنا حتى ضد اخواننا حتى نكون اقوى من اعدائنا فليساعدنا اليوم لنقوى وغدا لن ياتى احد لنجدته من ايدينا كنا نريد تدمير امريكا الشيطان الاكبر والاعظم فذهبنا لضرب قواعدها والشوكة التى بظهرنا اولا اردنا الاستيلاء على العراق والكويت وسورية واليمن والبحرين ولو استطعنا لدمرنا السعودية وهدمنا الكعبة ولسرقنا كل ما بالمملكة من خيرات ولكننا خدعنا وكسرنا وهزمنا وذهبت قواتنا سدى وذهب

كل شئ عنا كنا نعرف هدفنا لكن ليس لدى تفسير لما ضللنا وضللت الوصول لهذا الهدف .

ببيت اخر ليس بعيد عن الحوار السياسى لكنه بعيد جغرافيا قليلا يدور الحديث بين عبدالله اليهودى وابنه

_كنا الاقل عددا والاكثر امكانية وسلاح فلما لم تتكون الدولة اليهودية من النيل الى الفرات كما وعدنا وزعمنا لما ليس نحن المسيطرون على العالم الان ؟ لما نعيش بذلك العالم ؟السنا المكرمون ؟!

الاب يبتسم من تلك الاسئله ليس سخرية من ابنه لا بل يضحك لكون ابنه يهوديا دينيا خالصا نحن شعب الله المختار يا فتاى دائما كنا وهكذا نعود ومازالنا على الرباط المقدسة بالدولة اليهودية كنا سبع ملايين محاطون بخمسة وتسعين مليون مصرى و اثنى عشرة فلسطينى وستة عشر سورى وستة واربعين مليون اردنى ما نحن فيه الان وما وصلنا اليه انتصار لقلة قليلة ثابتة على هيمنتها على تلك العقول والبطون العربية. لا يوجد أمة على وجه الارض حتى أمة محمد عارفة وعالمة بدينها مثلنا اذهب لبيوتهم واسالهم عن دينهم وفقههم حتى اسالهم عن الاسم الرباعى لنبيهم وصاحبته لن تجدهم يجيبون لانهم نسوا هذا كله بفضلنا ، اتعرف لما لم نسيطر على العالم العربى كله ويكفينا حيث ما نحن عليه الان لاننا ظللنا ندمر فى دين العرب وثقافتهم وتاريخهم فهذا احتاج لمجهود بعيد الامد وسنوات مريرة

من الصراع حتى مسحت ذاكرتهم وذكرياتهم ايضا ألفنا واختراعنا وزيفنا نحن التاريخ كنا الثقافة الجديدة لهم ، كنا ثوار الدولة والدولة فى أن واحد تثور دولة تلو الاخرى من اجل مصالحنا ،كنا نحن السلطه وكنا ايضا الثورة ، باسم السلام اخذنا الارض منهم وبالسلام نعيش بينهم وباسلام وباسم عزير سنقتلهم لكنهم هم الفائزون بنهاية المطاف سنهزم رغم كل ما فعلنا وما سنفعل سذهب لنخسر الحرب لنقتل لا لنقتل لاننا الان جثث هامده تسير.

هم لايعلمون قوتهم حقا ابى ألايعرفون مدى ضعفنا ؟ ألايمتلكون القوة لقتالنا ؟!ليس هناك أمة تمقتنا وتبغض افعالنا مثل تلك الأمة الأمية الا اننا طوال عمرنا ما سهمنا بادخال الياء بوسط امتهم حتى تصير من أمة الى أمية ونجحنا فى ذلك عندما يتعلمون يستطعيون هزمنا دون حرب لن يحتاجوا لاسلحة او بارود بل يحتاجون لقلوب وعقول بالايمان نابضة لنا متربصة رابضة .نحن موتى نسير وهم امية وجهل يسيطر والشيعة كلاب تعوى سننتهى بمجرد ان يحشرنا الكلب الى مثوى سيوف الاميين فنرقد صرعى جميعا صرعى الجهل والامية بنى والطيش وغباءنا ايضا المستقبل ليس لنا بل خلف الغرقد يكون مثوانا وموتنا ومحل قبورنا . بنى نحن من تحكمنا بالماضى فصار المستقبل كما نريد وعندما أتى المستقبل تمنيت لو اننا ما كنا نفعل ذلك البغض الذى نعيش فيه الان.

كانت الصراعات بالبيوت بين أباء تحكموا بالماضى فصار مثل ما رؤوا وبين أبناء يعاقبون أبائهم عن ما فعلوا ، الكل غاضب الاباء والابناء الكل لم يتوقع ما حدث .انتهاء الكل وتدمير الدول جميعا كلهم ظلوا يكيدون الضربات ويتصارعون ماذا اخذوا ؟ ما هى المكاسب الان ؟ قطعة من الارض ،أمة يهودية ،أمة مسلمة سنية ،أمة مسلمة شيعية،أمة مسيحية الطوائف باوروبا وامريكا ،أمة علمانية ملحدة ضد كل الامم بتركيا منبع الاسلام قديما .

هل كان احد يتوقع ذلك ؟

كلا ولا اكثر المحبين للدين سواء المسيحية او اليهودية او الاسلام لما حدث هذا لان الثقافة تنشأمن الدين فاذا لم يزدهر الايمان الدينى فلابد ان تتدهور الثقافة مع ان الثقافة غالبا ما تبدو وكأنها تزدهر . لذلك كانت الثقافة متدهورة وغير مزدهرة بسبب كونها متعلقة بالدين اما اليوم فالكل هب مسرعا الى الدين حيث لا ثابت وناطق بالحق ثقافيا الا دين أمنت به قديما وعشت به الدين ثابت صحيح لكل الازمان اما البشر فمتغيرون متلونون طوال مدة وعمر الازمان فيجب للمتغير ان يذهب وثقافته المتغيرة ان تذهب لما هو ثابت وهذا ما فعلته الامم .

-
-
-
- _هل كانت الحروب ضد البروتستانت لازمة للصراع على الارض واقتسام القوى بيننا افضل ؟! يسال الابن فى بيت عبدالمسيح الكاثوليكى

_كانت البروتستاتينية شاذه عن كل مللنا . الكلمة فى ذاتها تعنى انا معترض فكيف لمعترض لا يحارب ؟لقد هزمنا فى حربه لذلك تكونت أمة المعترضين ظهرت الامه المعترضه بالدين الاسلامى والدين اليهودى وظهرت أمة المعترضين بالسياسة فدمرت العالم . تخيل العالم بدون معترض واحد ايستقيم المجتمع ومن بعده العالم ؟! يقين حقد على هابيل فقتله لم يكن هناك احدا ليحقد عليه الا ابيه واخيه فاختار اخيه لا اقول انه خير بين الامرين بل بطبيعته الهدمية فاختار الهدم والحقد فقتل اخيه .دائما المعترضون يذهبون للحرب والعنف اولا وليس صاحب الامور الثابته لقد انجرفنا الى الحرب ثم تقبلنا كل معترض حتى صار المعترضون كثر وكثيرون فصار العالم لما نحن فيه وعليه الان .

_نحن الامة المتمسكة بدين المسيح الاول الثابت فلما صرنا لما صاروا اليه ؟! الابن ببيت عبدالمسيح الارزوثوكسيى يسال

عبدالمسيح الارزوثوكسى اكثر عقلانية واتزان لذلك قرر ان يجيب وفقا لما هم فيه وليس لما كان الماضى . نحن الان نملك ونحل محل اقوى دولة وحضارة قديمة أتستطيع الاجابة لما نحن هنا ؟!

لاننا الاحق بذلك المكان ،نحن الامة الاولى والان نظل بضعفنا الامة الاقوى ،نحن ما ثرنا وما تغيرنا وتلونا ،ظللنا كما نحن ظللنا نواجه الا ان ذهبت الكنيسة وصارت فى ركاب الثائرين المتغيرين . ظللنا نواجه حتى ضعفنا فاخذنا التيار بطريقة دون ان ندرى تدمرنا دون ان نشعر حل الظلام بقلوبنا والخطيئة ملئت قلوبنا وان اجور الخطيئة هى الموت كما قال رتشارد ويفر .

كتب الله الدين وجعله مكمل للعقول ودستور الحيوات ومدبر لامور العباد والدين هو النور أتى لينير ظلمة القلوب أما نحن يا بنى الظلام الذى أتى ليظلم ما يشاء ويستطيع من المدن والبيوت ، نحن من دمرنا العالم بجانب اليهود نحن البروتستانت واتحدنا مع اليهود والشيطان لنجعل الشيطان الحاكم الحكيم للعقول البشرية فدمرنا الحضارات والدول لكننا ما استطعنا تدمير الدين واجتذاذه من قلوب العباد . الان ظهرت الامم المتدينة لاننا دمرنا كل التاريخ والكتب والثقافات قمنا بالتغير بها لكننا ما استطعنا من نزع الثبات الدينى من قلوبهم . نحن يقين الدول ، نحن المعترضون، الحاقدون الاوائل ، نحن اول من اخترع الاعتراض وجعله ديننا يعبد واول من يموت من اثر الاعتراض واثر ما أتينا به للعالم .

هذا هو الحوار الذى انفجر بين عبدالمسيح البروتستانتى لابنه محدثا اياه عن سبب ما نحن فيه الان .

كل الحضارات الحديثة ٢٠٥٥والامم الدينية تتحدث حول اسباب ما هم فيه وكانهم لم يتوقعوا العودة للاديان لتحكم بيوم من الايام اقول ان الذهول الذى يعتريهم بما ألت اليه الامور لهو الاجابه الوحيده على مدى السخرية واللامبالاة البعيدة كل البعد عن دينهم كم كانوا بعيدين بمئات الكيلومترات عن ما هم فيه من حكم شخص واحد بالحكمة وحكم الدين للامم والحضارات.لقد ذهبت ثقافتهم بعيداحتى انهم نسوا شيئا يسمى الها انبياء او رسل كانهم خلقوا نتيجة صدفة كونية او ما شابة ذلك قد كانت الدول ترنو لما هو جميل بالسابق وحتى ان كنا ضد الامور الالهيه فاعتنقوا الاديان المضادة وغيروها واتخذوها دينا جديدا لهم حتى لم يعد هناك شخصا لدية دين . عندما يعادى قوما الاله ، لا يعاقبهم بل يخرج ابنائهم ليحشروهم ويروجعونهم الى الدين فيخرج جيل من المعترضين على الاعتراض فتخرج الاستقامة من جيل ملئ بالاعوجاج .

نحن الان بنى اب وابن نتحدث أتعلم جد والدك والاب لابى ما تحدث معه قط كانوا متباعدين جدا عن بعضهم البعض لا يتحدثون لا يعطى جزءا من حنانه و امتنانه وتشجعيه له .لقد كان جد والدك صف ضابط بالقوات

المسلحة كان يخدم بمدينة مطروح كان هناك يخدم الوطن يحمى بلاده من اى سوء او خطر ،كان لا يراه الا اياما قليله ياتى لينام ليريح الجسد من تعب وارهاق العمل بالقوات المساحة وعمل ابنه سائق وهو مازال ابن الثالثه عشر لا اقول انه كان يحتلج المال بل ذهب ليبحث عن ابيه بالشوارع يرى حنانه بهذا الشخص او ذاك تسعمائه جنيها بالشهر كان مرتبه الشهرى كان يعيش بذلك المجتمع المحاط بالسيارات من كل جانب لا يعرف الا لغه واحده وهى يا سطى يا صاحبى يا زميل الا انه ما فعل شئ خاطئ بذلك المحيط الملئ بالاخطاء كان يعمل وينجح بدراسته الازهريه ايضا الى ان وصل الى الصف الثالث الثانوى وكان علمى علوم يدرس المواد الشرعية بجانب المواد الاخرى الخاصة بالعلمى كان يعطيه المال دون ان يطلب المال تلو المال ويسال عليه المدرسين هلى ياتى وياخذ دروسه ام لا ام ان الابن يفعل شئ اخر بهذا المال هذا اقصى ما يفعله من اهتمام بطفله كل ما يعرف عن الاهتمام هو ألايحرمه من شئ لا مال لا ملابس لا طعام لا شراب .اكنه نسى شيئا اهم بكثير وهو تربية اخلاق ابنه حتى ولو بغير مال .

بنى ان والدى ظل اكثر من خمسة اعوام لا يحادث او يتكلم مع والده ثم عندما سال عن ابنه وجده قد تطوع واخذ نفس طريقه وكان هذا الملاذ الامن الاحير له من ضياع العمل بالشوارع والمواقف كتباع او قاطع

كرتات للسيارت واشياء من ذلك القبيل وكان لقائهم بعد اكثر من مائتى يوما من السنة السادسة للخصام والنزاع بينهم . جد والدك لم يكن يعلم شئ عن ابنه سوى انه مازال بالحياه لم يمت الا ان اعلمه والد جد والدك لما ألت له الامور مع جد والدك وعندما اتى له بالزياره هاتفه والد جد والدك وساله قائلا: ايها الحمار الصغير هلى اتى لك الحمار الكبير ؟!

فضحك جد والدك وابتسم لان الحمار اتى له وعندما سالت والدى اى جدك : أكنت تحب والدك ؟! اجاب بان الاب كالجبل بظهر اولاده واذا مات ترك هذا الابن يتعرض وحيدا هو والعائلة لعوامل النحت التى سرعان ما تدمرهم جميعا .

بنى اننى اعترف الان امامك اننى اخطات وان والدى اخطا وان والد والدى اخطا لكن لولا هذا الاعوجاج ما أتت الاستقامة التى بينى وبينك الان . اعوجاج تلى اعوجاج اتى بالاستقامة خير من استقامة زائفة وانكسار يعلوها بنهاية الامر. ارجوك بنى قف وتوقف عن سؤالى واذهب واجعلنى استغفر ربى لى ولوالدى ولجد والدك استغفر الله اللهم اغفر لعبدالله السنى.

اكل مستاء مما هو فيه كأنه ليس له دخل فيما حدث عبدالله كله ما يريده هو الاستغفار اين كان ذلك الايمان من قبل واين كان اليهودى من تلك الحكمة التى لا تشوبها اى غطرسة عندما يعترف لولده بانهم كانوا على خطأ وان مصيرهم الموت والهلاك خلف الغرقد وتلك الروح القديه بقلب البروتستانتى المقر بذنبه وانهم المعترضون الاوائل المسؤلون.

عما ألت اليه الامور . عالم من الصدق والاتساق الذاتى خرج من قلب السخرية والالحاد والملذات وعدم الاعتراف باى دين او حكم دينى بل كانوا يحاولون قتل كل دين بقلوب العباد وسلب اى اخلاق بعقولهم وتدنيس فطرتهم الباقية الزاهره المزدهره بالايمان . اعترافاتهم بما حدث تدل على الرغبة فى الحياة حتى ولو بمجتمع لم يكن يتوقعونه الاباء مجتمع حكم الابناء .

_لقد حاولنا بنى بالعالم اجتثاث كل ما هو دينى كنا بالفعل نحاول تأسيس اول مجتمع وحضارة ملحدة يشهدها التاريخ البشرى كما قال ذلك

الرئيس التشكى هافال (ان ما نخلقه هو اول حضارة ملحدة فى تاريخ البشرية)

بحثنا عن كل مايطمس الدين بقلوب العباد منعنا الصلاة علنا ومنعناها ان تقال بمكبرات الصوت ومنعناها من المدارس ومنعنا التجمعات من المدن الجامعية للطلاب خوفا من التكدسات حاولنا الحيل دون الايمان بكل الطرق كرهنا الناس بالدين وبالمتدينين صورناهم بالارهاب وبانهم قتله بالافلام والمسلسلات والبرامج ونعتنا الائمة والقديسين والرهبان والاحبار بصفات هزلية بل رسمنا الرسل والانبياء وشبهناهم بالبشر فى عصورنا الحالية لقد رسمنا عيسى ومحمد ونوح وموسى وابدلنا بالقصص واوضعنا بها كل ما هو زائف وكممنا افواه المتدين وجعلنا الزنا محلل بكل الاديان وشرب الخمور . لقد قمنا باحلال كل ما هو خبيث محل كل ما هو قيم واخلاقى .

لقد جعلنا الاله ميتا لكى نبيح كل شئ كما قال ديستوفسكى بروايته الاخوه كارامازوف (ان كان الاله ميتا فكل شئ متاح) كذلك كان كل شئ متاح من اللهو والمتع الحسيه لننسيهم الاله بنى لقد كنت قديس وقس بالكنيسة وترهبنت الا اننى احببت زوجتك وتزوجتها ونزلت درجتى المقدسة لحبى لامك انا الارزوثوكسى القس احببت وتزوجت وضحيت بالملابس الكاهونتية حتى اتزوج وانجب لا اقول انى اخطأت بل

ضعيفا لم استطع المقاومة امام الاغراءات لذلك ربيتك تربية ليس لاهوتية لكنى لم اتوقه حبك للرب يسوع ابانا الذى بالسماء صلى لى بنى لتلك الخطيئة .

_ فليندم الجميع لست نادم عما حدث كنا نخطط لذلك من بداية الامور كتبنا هذا وتواعدنا على فعلة وتحقيقة لست نادم بنى على اى شئ انا البروتستانتى الذى حاربت ضد البروتستانت وحاربت ضد الكاثوليك وضد المسلمين العرب منهم والفرس حاربنا الجميع واتحدنا مع اليهود ودمرنا كل ما هو كنائسى.

_انا عبدالاله اليهودى اسمى يحمل كل معانى الاعتراض لست عبدا الا لنزواتى وشهواتى لست عبد ليسوع المسيح او حتى لرب يهود او رب المسلمين لست ادرى من انا هل انا الظلام الهالك الكاحل المتأكل لذاته انى منتظر الموت بنى بجانب كل من حاربتهم وخاصة اليهود انظر الى تاريخنا بنى حاربت المانيا البروتستاتينية ضد بريطانيا البروتستاتينية وحاربت فرنسا الكاثوليكية ضد النمسا الكاثوليكية وحاربت النمسا الكاثوليكية بالاتحاد وبجانب المانيا البروتستاتينية وكذلك فرنسا بجانب انجلترا وامريكا وروسيا الارزوثوكسية التى استسلمت للشيوعية الملحدة . من يملك قضية دينية الحرب لم تكن من اجل الدين انتصار دين هذا او مذهب هذا بقدر ما هى من الذى يستطيع ان يمحو دين الاخر

حتى نقلل الاديان والمتدينين لنذهب لنرجم الاخر وهكذا حتى لايبقى دين او اله يعبد . طمسنا كل الحقائق وقاتلنا بجانب كل من امن بطمس الحقائق لم يكن يجمعنا فقط الا كره الاديان . اجتمعنا على كره الثقافة الدينية واتفقنا على احلال الانحلال محل الدين والثقافة القومية . حاربوا كل هؤلاء بجانب اليهود ضد الاسلام واتحد البروتستانت والكاثوليك والارزوثوكس الذين ما ذهبوا واشتركوا بحرب قط دائما ما يذهبون عكس اتجاه الحرب حاربوا معنا ضد المسلمين العرب منهم والفرس حاربنا لنقضى على اخر نزعة دينية لديهم واخر عقلية دينية داخلهم دمرنا كل القيم الدينية والروحية ونشرنا بينهم القومية والعنصرية والعرقية لنطمس حب محمد بقلوبهم الى اخر الابدية لكننا فشلنا فهم الان الامة الاكثر قبلية والاتحاد الاقوى الا انهم اجهل الناس بقوتهم الازلية الباقية الراسخة الثابتة .

ابن عبدالله السنى : ابى اترى اننا سنقود العالم باستغفارك هذا فقط ، اصلاتك تامرك ان تظل عاكفا تعبد الاله دون العمل الدنيوى ابى انى اراك تعبد الله خطأ وتفهم الدين ايضا خطأ.

عبدالله السنى : ماذا تقول يا فتى اترى ان الاستغفار ليس دين وتراه من المأثورات اتكفر بالله ؟!

ابن عبدالله السنى : ابى ان الله يامرنا بان نعبده باعمار الارض هيا بنا لنعمل انت تقول ان والدك لم يحدث والده لمده خمس سنوات او تزيد الا انه كان يعمل ويكد ويجتهد لم يجلس بالشوارع يبكى او ظل عاكفا من اكل العوالم بل بحث عن عمل حتى وان كان ردئ وكلفه المعاناه تلو الاخرى ان الله لايريد استغفار كثير بل يريد استعمار لارض الدنيا .ان الدين قوة والدى لكن القوة هنا قوة القلوب حيث لا تهاب موت او عدو بل تهاب فقط الله وترهب لغضبه لقد سدتم عندما لما تهاب قلوبكم الا الله وعندما الدنيا تخللت القلوب ساد الاخرون ليس لانهم اقوياء بل لانكم صرتم ضعفاء . ليس القوى من استغل الضعفاء لكن القوى من ضعف امام الضعيف ولم تزل قدمة امام الجبارين الذين استغلوا البراءة والابرياء وفرقوا الاحبة والاحباء وباعدوا بين ارض الوطن ومن سكن بها من الوطنين الاشداء.والدى ان جوستاف لوبون دائما ما قال :أنالدياناتقوةينبغيالانتفاعبهالامعارضتها،وأنالأممقلماتعيشبعدموتمعتقداته . والدى هكذا تكون الديانات قوة لانها توضح ما يجب ان تفعل وتفصله وتحدده عنما ذلك الواجب الذى تفعل تستغفر تصلى تحج تعبد لكنك ضعيف لا تنصر اخيك المسلم او تستنصر فانت فكلا الحالتين لست مؤمن .الدين يحدد القضايا الدين موجة ليس مسيطر مقيد . الدين حب ليس حرب الدين رهبة ليس ارهاب الدين يعز الضعيف لا يزيدة ضعف الدين ملين القلوب لا مجبر مأجج للعنف .

حسام عبد النبي
كاتب وشاعر مصري
من مواليد ١٠ يوليو ١٩٩٤ بالاقصر،
شارك في مسابقات أدبية عديدة
وله ديوانان شعريان: ديوان المهرجون،ديوان نفاقتسان.

"...أنا عبد الإله اليهودي...
لست عبدا إلا لنزواتي وشهواتي
لست عبدا للمسيح أو حتى رب اليهود أو المسلمين...
حاربت ألمانيا البروتستاتينية
ضد بريطانيا البروتستاتينية
وفرنسا الكاثوليكية ضد النمسا الكاثوليكية...
...